والسلام كان عن امر الله تعالى لقوله كذلك كدنا ليوسف ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشا الله الاية فاذا كان كذلك فلا اعتراض
به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه باني انا اخوك فلا
تبتئس فكان ما جري عليه بعد هذا امن وفقد ورغبته وعلي
يقين من عقبى الخير له به وان ازاحة السوء والمضرة عنه بذلك
واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف
فيلزم عليه جواب لحل شبهة ولعل قايله ان حسن له التاويل
كاين من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم
قبل بيوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان ينفي للانبيا
ما لم يات انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار
عن زلات غيرهم **فصل فان قيل فما الحكمة في اجراء**
الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وما الوجه فيما ابتلاهم الله تعالى به من البلا وامتحانهم بما امتحنوا
به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم
ويوسف وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم وهم خيرته من خلقه
واحباوه واصفياوه **فاعلم وفقنا الله تعالى** واياك ان
افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل
لكلماته يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم
ايكم احسن عملا وليعلم الذين امنوا منكم ويعلم الصابرين ولما
يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم فامتحانه اياهم بضروب المحن
زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج
حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتفويض
والدعا والتضرع منهم وتاكيد لبصايرهم في رحمة الممتحنين
والشفقة على المبتلين وتذكرة لغيرهم وموعظة لسواهم

ليتاسوا

ليتاسوا في بلايهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا
بهم في الصبر ومحوا لهنات فرطت منهم او غفلات سلفت لهم
ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر
حدثنا القاضي ابو علي الحافظ **ثنا** ابو الحسين الصيرفي وابو
الفضل بن خيرون قالا **ثنا** ابو يعلى البغدادي **ثنا** ابو علي السنجي
ثنا محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى الترمذي **ثنا** قتيبة **ثنا** حماد بن زيد
عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي
الناس اشد بلاء قال الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب
دينه فما يبرح البلا بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة
وكما قال الله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير الايات الثلاث
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما يزال البلا بالمومن في نفسه وولده
وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة **وعن انس** رضي الله تعالى عنه
عنه عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله بعبده الخير عجل
له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه
بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة **وفي حديث** اخر اذا احب الله
عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه **وحكى** السمرقندي ان كل من كان اكرم على
الله تعالى كان بلاوه اشد كي يتبين فضله ويستوجب الثواب
كما روي عن لقمان انه قال يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار
والمومن يختبر بالبلا **وقد حكي** ان ابتلا يعقوب بيوسف كان سببه
التفاته في صلاته اليه ويوسف نايم محبة له **وقيل** بل اجتمع يوما
هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم جار يتيم
فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكايه وبينهما جدار ولا
علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف
الى ان سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان
بقية حياته يامر مناديا على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند آل